جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ – الدراسات العليا

القائد المغولي كتبغا نويان وأثرهُ في حروب المغول حتى عام ٦٥٨هـ/١٢٦٠م

رسالة مقدّمة إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي

من قبل الطالب

حسين نافع عباس العميري

بإشراف الأستاذ الدكتور

عبد الخالق خميس علي التميمي

١٤٤٧هـ ٢٠٢٦م

الفصل الأول

سيرة القائد المغولي كتبغا نويان وقبيلته

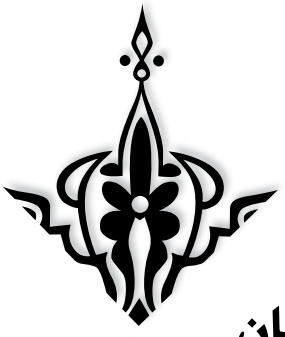

- المبحث الأول: سيرة القائد المغولي كتبغا نويان
- المبحث الثاني: قبيلة النايمان من الاستقلال القبلي إلى الخضوع لسلطة جنكيز خان

المبحث الأول

سيرة القائد المغولي كتبغا نويان

أولًا: اسمـــــه ولقبـــــه

اختلفت المصادر في اسمه، فقد ذكرته المصادر المغولية باسم **(كيتوبوقا)** [١] أو**(كيد بوقا)** [٢]، أمّا المصادر العربية الإسلامية فقد أطلقت عليه تسمية **(كتبغا)** [٣]، أو **(كتبوغا)** [٤]، ويطلق عليه لقب **نويان** أو **نوين** [٥]، ويبدو أنَّ الاختلاف في التسمية بين

---

(١) رشيد الدين فضل الله، ابن عماد الدولة أبو الخير بن موفق الدولة الهمذاني (ت٧١٨هـ/١٣١٨م)، جامع التواريخ، ترجمة: محمد صادق نشأت وآخرون، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ت)، مج٢، ج١، ص ٢٤٣.

(٢) الجويني، علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، تاريخ فاتح العالم جهانكشاي، ترجمة: محمد التونجي، ط١ (دمشق: دار الملاح للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ج٢، ص٢٤٩

(٣) ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ج٧، ص ٧٢.

(٤) ابن العبري، غريغوريوس ابن هارون بن توما الملطي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول، تح: أنطوان صالحاني اليسوعي، ط٣ (بيروت: دار الشرق، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ص٢٨٠.

(٥) **نويان**: أو نوين بضم النون وكسر الواو وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نون، وهو لقب يطلق على قادة المغول ومعناه أمير عشرة آلاف وكل أسم من أسماء ملوكهم في آخره نوين أو نويان معناه رأس عشرة آلاف ويسمى أيضًا رأس تومان. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط٢ (بيروت: دار الكتاب العربي،١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ج٤٨، ص٣٥٥؛ ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، =

كيتوبوقا نويان و كتبغا نويـان ناتج عن التنوع في طريقة توثيق الأسماء في الحضارات المختلفة، وقد يكون هذا التنوع ناتجًا عن الاختلاف في الثقافة واللغة بين العرب والمغول في تلك الحقبة، وغالبًا ما تضيف المصادر العربية تغييرات للأسماء لكي تتناسب مع فهمهم الثقافي، لذلك فقد كانت الأسماء تُسجل وتُفسَّر وفقًا للغة والثقافة السائدة بين كل من المغول والعرب، وبالرغم من اختلاف المصادر في توثيق اسمهِ فإنَّ رواية رشيد الدين فضل الله بتسميته **(كيتوبوقا)** تُعد الأقرب إلى الدقَّة بوصفه من أبرز مؤرخي العصر الإيلخاني إذ اعتمد على مصادر رسمية ومعاصرة، ومع ذلك سيتم اعتماد اسم **(كتبغا)** في متن الدراسة كونه الأكثر شيوعًا في المصادر العربية الإسلامية.

ثانياً: ولادته وأسرته

ولـد كتبغـا نويـان فـي الربـع الأول مـن القـرن السـابع الهجري/القـرن الثالـث عشـر المـيلادي [١]، إذ إنَّ أغلـب المصـادر لـم تـذكر تاريخًـا محـددًا لولادتـه، فقد ذكر **ابن كثير** بأنه أدرك جنكيز خـان [٢] مـؤسس الإمبراطـورية المغـولية

=ط١(القاهرة: دار هجر، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ج١٧، ص٤١٤؛ العيني، أبو محمد بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تح: محمد محمد أمين، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ج١، ص٢٨٢.

(١) إبراهيم، المدرب الكشفي القائد (كذا)، القائد العسكري المغولي كتبغا نويان، مدوناتي/ www.mwdou3.com، ٢٧ جمادى الاخرة ١٤٤٦هـ/ ٢٨ كانون الأول ٢٠٢٤م.

(٢) **جنكيز خان:** يعد جنكيز خان من أعظم السلاطين عند المغول فقد ولد في عام ٥٤٩هـ/١١٥٤م ووالد ملوكهم وكان له الفضل في وضع الياسا وهي الاحكام التي يحكمون بها ويتقاضون بموجبها، وكان يتميز برجاحة العقل السياسي والكرم والشجاعة فضلًا عن تدبيره الجيد في إدارة الملك ورعاياه وتنظيم شؤون الحرب، وذكرت المصادر أنه كان في بداية حياته ذا مكانة خاصة ومقربًا من الملك أُزْبَكْ خان=

جد هولاكو[١] خان [٢] [٣]، وقد انضمّ أبوه وعمه في جيش جنكيز خان وسمع منهما عن فتوحات جنكيزخان، إذ بدأ يرغب ويتعلق بالعمل العسكري إلى أن أتته الفرصة ليشارك كقائد عشرة آلاف جندي عندما تولّى قيادة مقدمة جيش هولاكو خان المتجه إلى بلاد إيران في عام ٦٥٠هـ/١٢٥٢م، إذ أنَّ أغلب المصادر التاريخية لم تذكر تدرج كتبغا في المراتب حتى وصوله إلى رتبة نويان، لكن عطا ملك الجويني ذكر أنَّه عندما يحتاجون إلى جندي

= وكان يسمى بـ تيموجين، ولما عظم أمره أطلق على نفسه تسمية جنكيزخان وتلقب بالخان الأعظم ومعناه الحاكم العالمي وتمكن من الاستيلاء على مدن خراسان وسمرقند وبخارى وتوفي عام ٦٢٤هـ/١٢٢٧م. البناكتي، أبو سليمان داود بن ابي الفضل محمد (ت٧٣٠هـ/١٣٣٠م)، روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب، ترجمة: محمود عبد الكريم علي، ط١ (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص ٤٠٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٧، ص١٥٩- ١٦٠؛ ابن العجمي، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل موفق الدين (ت٨٨٤هـ/١٥٠٦م)، كنوز الذهب في تاريخ حلب، ط١(حلب: دار القلم، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ج١، ٦٠٦.

(١) **هولاكو**: بن تولي خان بن جنكيز خان قائد المغول، اشتهر بشجاعته وحزمه وكان مدبرًا محنكًا صاحب همة عالية وسلطة كبيرة ولعب دورًا بارزًا في توسيع الإمبراطورية المغولية ذلك بفضل خبرته العسكرية، وكان يسمى ايضًا باسم هلاوون، توفي عام ٦٦٤هـ/١٢٦٥م. ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن بن شاكر (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، فوات الوفيات، تح: احسان عباس، ط١ (بيروت: دار صادر، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، ج٤، ص ٢٤٠ – ٢٤١؛ ابن بطوطة، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، تحفة النظّار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار المعروف بـ (رحلة ابن بطوطة)، (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ج١، ص٣٩٨.

(٢) **خان**: وتعني الرئيس أو الزعيم وهو لقب يطلق على الأمراء أو أصحاب السلطة العليا من المغول، ويذكر أيضًا باسم قاآن. دهمان، محمد أحمد، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ط١ (بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ص٦٦.

(٣) البداية والنهاية، ج١٧، ص٤١٤.

معين أو أضطرهم الأمر إلى القيام بأمر محدد فإنَّهم يحولونه إلى أمير التومان "**نويان**" والجميع يكونون متساوين في أداء واجباتهم دون اختلاف في المرتبة أو الغنى، وذكرت المصادر أنه تزوج عددًا من النساء وصل إلى تسع زوجات وخمسة وعشرين ابنًا وبنتًا [١]، وصاهر قائده هولاكو خان ايضًا [٢]، وأورد **شهاب الدين النويري** اسم أحد أبنائه وهو طاز ابن كتبغا نويان [٣].

ثالثاً: صفـــــــاته

تمتع كتبغا نويان بصفات مهمة اهلته لأن يكون من القادة البارزين لدى المغول إذ نال ثقتهم وتقديرهم لما اتصف به من شجاعة وحكمة وذكاء وبما يمتلكه من خبرةٍ واسعةٍ في الحصارات وفتح الحصون، وكان هولاكو خان لا يخالفه الرأي بل يعتزّ برأيه ويأخذ به [٤]، لذا فإنَّ كتبغا نويان **(كيتوبوقا)** تمتع بسلطة وهيبة تجعل من جنده يطيعونه ولا يجرؤون على الخروج عن أوامره أو معصيته، وردعهم عن العديد من أعمالهم، وعندما كان يمنح أحدًا الأمان كان يعد الأكثر وفاءً في تنفيذ هذا الأمان مقارنة بغيره من المغول [٥].

---

(١) الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج١، ص٦٦؛ إبراهيم، القائد العسكري المغولي كتبغا نويان، ٢٧، جمادى الاخرة، ١٤٤٦هـ/ ٢٨، كانون الأول، ٢٠٢٤م.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٧، ص٦٧٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٨، ص٤٨؛ ابن العجمي، ج١، ص٦٠٦.

(٣) شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القريشي (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٣م)، نهاية الإرب في فنون الأدب، تح: محمد علي بيضون، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)، ج٣٢، ص٢٣١.

(٤) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تح: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، ط١ (بيروت: دار أحياء التراث، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ج٢٤، ص٢٤٠.

(٥) اليونيني، قطب الدين موسى بن محمد (ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م)، ذيل مرآة الزمان، ط٢ (القاهرة: دار=

وقال عنه قطب الدين اليونيني: " **ورأيته لما حضر إلى بعلبك** [١]**، لحصار قلعتها وقد دخل جامع المدينة وصعد منارته ليشرف منها على القلعة ثم نزل وخرج من الباب الغربي الذي في صحن الجامع ودخل حانوتاً خراباً فقضى حاجته به والناس يشاهدونه ... وكانت لحيته شعرات يسيرة في حنكه وهي مضفورة دبوقة** [٢] **لطولها وربما جعل طرفها في حلقة في أذنه وربما أرسلها على صدره فتبلغ سرته** " [٣].

ومن أسلوبه أنَّه إذا كتب عنه كتاب يبدأ في مقدمته بعبارة " **من كلام كيد بوقا نويان** " [٤]، ويتضح من ذلك أنَّ كتبغا امتاز بصفات شخصية كالوفاء لقائده والقدرة الفائقة على القيادة الحازمة ولهُ هيبة كبيرة بين جنوده ومحط احترام قادة المغول لبراعته العسكرية وحكمته.

= الكتاب الإسلامي، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ج٢، ص٣٤.

(١) **بعلبك**: هي مدينة تقع في بلاد الشام إلى الشرق من مدينة دمشق على مسافة مرحلتين وتتميز بموقع حصين على سفح جبل وتحيط بها أسوار مبنية من الحجارة بعرض عشرين شبرًا ويتدفق الماء وسط المدينة ليغذي العديد من المنازل ويمتد على طول النهر عدد من الارحاء والمطاحن، والمدينة معروفة بمحاصيلها الغذائية الوافرة، كما تشتهر بكثرة أشجار الفاكهة ومن أبرزها الكروم. الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط٢ (بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ص١٠٩.

(٢) **دبوقة**: تعني الشعر الملتف المنسوج أو المضفور. نجم الدين الغزي، محمد بن محمد العامري القريشي الغزي الدمشقي (ت١٠٦١هـ/١٦٥٠م)، حسن التنبه لما ورد في التشبه، تح: نور الدين طالب، ط١ (دمشق: دار النوادر، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م)، ج٩، ص٥٠٣.

(٣) ذيل مرآة الزمان، ج٢، ص٣٤.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٥.

رابعاً: ديانتــه

كان كتبغا نويان يعتنق دين النصرانية [١] نسطوري [٢] المذهب [٣]، لكنه كان متمسكًا بأحكام الياسا [٤] التي وضعها جنكيز خان ولا يمكنه الخروج

---

(١) **النصرانية:** هو الدين الذي يكون أتباعه مرتبطين بالمسيح (عليه السلام)، والإنجيل هو كتابهم المقدس وأشار إليهم القرآن الكريم بمصطلحات عده منها اهل الكتاب والنصارى وأهل الانجيل وهم يطلقون على أنفسهم أسم المسيحيين ذلك نسبة إلى المسيح (عليه السلام) الذي هو أحد انبياء بني إسرائيل ويسمون ديانتهم بالمسيحية. الخلف، سعود بن عبد العزيز، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ط١(الرياض: مكتبة اضواء السلف، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ص١٢١.

(٢) **نسطوري:** هو أحد المذاهب النصرانية ظهر في مطلع القرن الثاني الميلادي ومؤسسه هو نسطور الحكيم بطريرك القسطنطينية، وقد أعلن أن مذهبة في طبيعة المسيح (عليه السلام) هو أقرب إلى التوحيد إذ قال إن مريم لم تلد إلهًا فلا يطلق عليها والدة الإله بل ولدت المسيح الإنسان، وينفي مذهب النسطورية التشبيه ويؤكد على القول بالقدر بما فيه من خير وشر. الأنطاكي، يحيى بن سعيد بن يحيى (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٦م)، تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخا، تح: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: جروس برس، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ص٢٥٣؛ الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)، الملل والنحل، تح: أمير علي مهنا و علي حسن فاعور، ط٣ (بيروت: دار المعرفة،١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ج١،ص٢٦٨؛ الآمدي، أبو الحسن علي بن أبي علي محمد (ت ٦٣١هـ/١٢٣٣م)، أبكار الأفكار في أصول الدين، تح: أحمد فريد المزيدي، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ج١، ص٤٩٠؛ الحنبلي، سليمان بن عبد القوي الطوفي الصرصري (ت٧١٦هـ/١٣١٦م)، الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية، تح: سالم محمد القرني، ط١ (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ج٢، ص٥٩١.

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٤، ص٢٤٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٧، ص٤١٥؛ خطاب، محمود شيت، بين العقيدة والقيادة، ط١ (بيروت: الدار الشامية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ص٣٥٧.

(٤) **الياسا:** هي مجموعة من القوانين التي استنبطها جنكيز خان من خلال تفكيره وقراراته وقام بوضع=

عنها [١]، إلا أنه رغم تمسكّه بهذه القوانين الصارمة لم يخف عطفه القوي تجاه النصارى في دمشق [٢]، ومما ساعده على ذلك الأوامر التي أصدرتها زوجة هولاكو

= أحكام فيها وحدود قد تتوافق البعض منها مع الشريعة الإسلامية، لكن أغلب تلك الأحكام تتعارض مع الشريعة الإسلامية وأطلق عليها تسمية الياسا الكبرى، وقام بكتابتها وأمر أن تحفظ في خزانته من أجل أن تنتقل إلى أحفاده، ومن تلك الأحكام التي وضعها أن من يرتكب الزنى يُقتل، ومن يقوم بإعانة أحد الخصوم على الآخر يُقتل ومن يجد أسيرًا ويسقيه أو يكسيه من دون إذن يُقتل، وكانت تلفظ بأسماء مختلفة منها الياسا والياسة واليسق واليساق والسياسا وكلها تأتي بمعنى القاعدة أو الحكم أو القانون. للمزيد ينظر: القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، (القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٣٣٢هـ/١٩١٤م)، ج٤، ص٣١٠ – ٣١١؛ البرهاوي، محمد خالد عبد، المضامين السياسية لقوانين الياسا وأثرها على قيام إمبراطورية المغول، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، العدد (٥)، (تكريت /٢٠١٢م)، مج١٩، ص٣٦٥.

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٧، ٤١٥؛ العيني، عقد الجمان، ج١، ص ٢٨١؛ زكار، سهيل بن علي صادق بن مصطفى بن محمد، تاريخ دمشق، ط١ (دمشق: دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ج٢، ص١٠٨.

(٢) **دمشق:** هي المدينة التي تقع في الإقليم الرابع وتبعد عن خط الاستواء ثلاثًا وثلاثين درجة وعن خط المغرب ستين درجة وهي مدينة قديمة لم يكن في أراضي الإسلام ولا بأراضي الروم مثلها ولها اسوار مبنية من الحجارة وقد سميت هذه المدينة باسم مؤسسها الذي قام ببنائها وهو دمشق بن قاني بن مالك بن سام بن نوح (عليه السلام)، وانها جنة الأرض لما تحويه من النضارة وجمال العمارة ونقاء أراضيها وسعة مساحتها وانها مدينة جميلة ذات نعم كثيرة وزروع وثمار وفيرة وتمتاز بأراضي خصبة وتعد من اجمل الأماكن في بلاد العرب ووصفها ابن جبير بأنها جنة المشرق وانها عروسة المدن وتكللت بأزهار الرياحين. مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب (كتبه عام ٣٧٢هـ/٩٨٢م)، تح: يوسف الهادي، ط١ (القاهرة: الدار الثقافية للنشر،١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ص١٣٠؛ المنجم، إسحاق بن الحسين (ت٤٥٤هـ/١٠٦٢م)، أكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ط١ (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ص٥٧؛ الهروي، أبو الحسن علي بن ابي بكر بن علي (٦١١هـ/١٢١٤م)، =

دوقـوز خـاتـون [١]، عنـد دخـوله إلـى دمشق عـام ٦٥٨هـ/١٢٦٠م بأن لا يتعرض الجيش المغولي بأي أذى للنصارى والكنائس في دمشق [٢]، وتميز المجتمع المغـولي بالتنوع الديني فلم يكن لديهم دين واحد يعتنقونه بل اتسم بتعدد طوائفه الدينية التي تعايشـت جنبًا إلى جنب، ومن هذه الديانـات الشامانية [٣]،

= الإشارات إلى معرفة الزيارات، تح: علي عمر، ط١ (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص٢٠؛ ابن جبير، محمد بن احمد بن جبير الكناني الاندلسي أبو الحسن(ت٦١٤هـ/١٢١٧م)، تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار المعروف برحلة ابن جبير، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ص٢٣٤؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، آثار البلاد وأخبار العباد، (بيروت: دار صادر، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م)، ص١٨٩.

(١) **دوقوز خاتون:** هي ابنة أيقو الابن الثاني لأونك خان ملك قبيلة الكراييت وكانت دوقوز مسيحية وتزوجت في البداية من تولي خان ابن جنكيز خان وبعد وفاته تزوجت من هولاكو خان ابن تولي خان، وكان لهولاكو العديد من الزوجات إلا أن دوقوز خاتون كانت أكبرهن وأهمهن. البناكتي، روضة أولي الألباب، ص٤٤٤؛ ابن فضل الله العمري، شهاب الدين احمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح: كامل سلمان الجبوري، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ج٣، ص١٦٥؛ للمزيد ينظر: الجابري، سلام علي مزعل، دوقوز خاتون دراسة في سيرتها، مجلة الخليج العربي، العدد (٣-٤)، (البصرة /٢٠١٦)، مج٤٤، ص١٣٣

(٢) نوار، صلاح الدين محمد، المرأة ودورها في المجتمع المغولي، ط١ (الإسكندرية: منشأة المعارف، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ص١٢٤.

(٣) **الشامانية:** هي إحدى الظواهر الدينية التي نشأت في آسيا الوسطى وتعد من أقدم الديانات وانتشرت في بعض مناطق بلاد الصين، والذين يعتنقون هذه الديانة يمارسون طقوسًا متنوعة منها قيامهم ببعض الحركات والرقصات التي تهدف إلى استحضار الآلهة والمشاركة معها في طقوس مختلفة، وبمرور الوقت تطورت هذه الديانة وأصبحت وثنية وتمثلت في عبادة كل شيء. خوشي، أزهر عباس، نظرة عن الديانات الوثنية والسماوية عند المغول وموقف السلطة منها – دراسة تاريخية، مجلة آداب الكوفة، العدد=

والبوذية [١]، والمسيحية والإسلام، وعلى الرغم من هذا التعدد لم يكن لديهم تعصب ديني [٢]، وقال عنهم الديار بكري: " **ودينهم الكفر دين جاهلية أعراب الترك وأكثرهم يعبدون الشمس وبعضهم مجوس وبعضهم يعبدون الأصنام** " [٣]، وكانوا يعتقدون بأن الروح تبقى خالدة وعند وفاة الرجل تنتقل روحه إلى جسد آخر، وذلك بحسب أفعاله إن كانت صالحة أو غير صالحة التي اتبعها في حياته ستكون حالته في المستقبل سيئة أو عكس ذلك [٤]، وازدهرت العقائد الدينية في امبراطورية المغول بصورة عامة، إذ أظهروا تسامحهم تجاه

= (٥٤)، ج٢، (العراق /١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م)، ص٥٠١؛ للمزيد ينظر: السواح، فراس، موسوعة تاريخ الأديان، ترجمة محمود منقذ الهاشمي وآخرون، ط٤ (دمشق: دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م)، ج١، ص١٥٩.

(١) **البوذيـــة:** مـن الـديانات القديمـة التـي أسسـها تـاجو تامـا والملقـب بـ بـوذا (٥٦٠ – ٤٨٠ق.م) وقـد جـاءت هـذه الديانـة مـن أجـل تصـحيح الانحرافـات التـي حـدثت فـي الديانـة البرهميـة ويصـف أتبـاع هـذه الديانـة بـوذا بصـفات الأنبيـاء ويعتقـدون بأنـه سـيقودهم إلـى الجنـة، وأنـه تجسـد مـن خـلال حلـول روح القـدس علـى العـذراء مايـا ويؤمنـون بأنـه عـرج إلـى السـماء بجسده بعد إتمام مهمته على الأرض وقد انتشرت هذه الديانة بين الشعوب الآسيوية. أيوب، سـعيد، ابـتلاءات الأمـم، ط٣ (بيـروت: دار الهـادي، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص٣٤٧-٣٤٨؛ حـوى، سـعيد، الأسـاس فـي السـنة وفقههـا، ط٣ (القـاهرة: دار السـلام للطباعـة والنشـر، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ج٢، ص٨٤٢.

(٢) خوشي، نظرة عن الديانات الوثنية والسماوية عند المغول، ص٤٩٩.

(٣) حسين بن محمد بن الحسن (ت٩٦٦هـ/١٥٥٩م)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، تح: عبد الله محمد الخليلي، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٣١هـ/٢٠٠٩م)، ج٣، ص٤٩٨.

(٤) بولو، ماركو (ت ٧٢٤هـ/١٣٢٤م)، رحلات ماركو بولو، ترجمة: عبد العزيز جاويد، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ج٢، ص٨٤.

معتقدات الشعوب الخاضعة لحكمهم وتميزت معاملتهم تجاه القساوسة [١] ورجال الدين الذين قاموا بخدمتهم بالاحترام، إذ اتبع حُكَّام الإمبراطورية المغولية سلوكًا أكثر تسامحًا واعتدالًا تجاه معتقدات الشعوب سواء داخل الإمبراطورية المغولية أو خارجها [٢].

وذكر المؤرخ **عطا ملك الجويني** أمثلةً عن التسامح الديني لدى المغول، فذكر بأنَّ جنكيز خان على الرغم من أنَّه لم يكن متّبعًا لأي مذهب أو دين معين فإنَّه كان بعيدًا عن التعصب الديني ورفض أيضًا تفضيل أمة على أخرى وتمييز بعضها على بعض، وعدَّ هذا العمل وسيلةً من أجل التقرب إلى الحق جلّ وعلا وإنّه كان يتعامل مع النصارى والبوذيين بالاحترام والتقدير نفسه، وقد اختار أبناؤه وأحفاده الدين الذي يناسب ميولهم فالبعض منهم اعتنق الإسلام والبعض الآخر اعتنق النصرانية وفضَّل البعض الآخر عبادة الأوثان [٣]، وتحرر المغول من الديانات التي كانوا يتبعوها في الأيام التي كانوا بها على فطرتهم وبداوتهم منذ أن بدأوا يتوسعون شرقاً وغربًا، وفي أثناء توسعهم التقوا بحضارات وديانات متعددة

---

(١) **القساوسة:** القس والقسيس هما لقبان يستخدمان لرجال الدين من رؤساء النصارى في العلم والدين والقسيس بكسر القاف، وقد أشار القرآن الكريم بذلك قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾. سورة المائدة، الاية:٨٢؛ الازهري، محمد بن احمد بن الهروي أبو منصور(ت٣٧٠هـ/٩٨٠م)، تهذيب اللغة، تح: عبد العظيم محمود، ط١ (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت)، ج٨، ص٢٦٠؛ الرازي، زين الدين أبو عد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت٦٦٦هـ/١٢٦٨م)، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، ط٥ (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص٢٥٣.

(٢) لاين، جورج، عصر المغول، ترجمة: تغريد الغضبان، ط١، (أبو ظبي: دار كلمة، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، ص٢٥٢.

(٣) تاريخ جهانكشاي، ج١، ص٦٦.

وبمقدار ما تميزت به هذه الديانات والحضارات من قوة وضعف فقد تأثروا بها، ومن هذه الديانات الإسلام والبوذية والنصرانية [١].

خامساً: وظـــــــائفه

يُعد كتبغا نويـــــان من أبرز قادة المغول العسكريين ونال مكانة خاصة لديهم، إذ خدم الأسرة المغولية طيلة حياته، فكانت أول وظيفة لهُ أنه كان **مسؤولًا عن تقديم الطعام والشـــراب (بـاورجي)** [٢] للقـآن الأعظم، ومن بعـدهـا انتقـل إلى وظيفـة **قيـادة الحراســـــة الخـاصـــــة** ومن بعـدهـا تَرفَّع إلى رتبـة نويـان أي أمير لعشـــرة آلاف جنـــدي [٣]، وعنـد غـزو بـلاد الشـام [٤] عـام ٦٥٨هـ/١٢٦٠م مـن المغـول

---

(١) حمدي، حافظ احمد، الدولة الخوارزمية والمغول، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٦٩هـ/١٩٤٩م)، ص٢٧٧.

(٢) **باورجي:** كلمة مغولية تعني الطاهي الذي يعد الطعام للقآن الأعظم. رشيد الدين فضل الله، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص ٢١٥.

(٣) الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج٢، ص ٢٤٠؛ رشيد الدين فضل الله، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص ٢٣٦.

(٤) **الشام:** يقع من غربها بحر الروم (البحر المتوسط) ومن شرقها البادية من أيلة إلى الفرات ومن الفرات إلى الروم وشمالها بلاد الروم وجنوبيها حدّ مصر وتيه بني إسرائيل وآخر حدودها ما يلي مصر، وفيها أنواع من الفواكه التي كانت في غاية الجودة، وكان تفاحها يذهب به إلى العراق من أجل الخلفاء وقد وصفها الرسول (ﷺ) بقوله: الشام صفوة الله من بلاده وإليه يجتبي صفوته من عباده، يا أهل اليمن عليكم بالشام فإن صفوة الله من الأرض الشام. الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، المسالك والممالك، (ليدن: مطبعة بريل، ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م)، ص٥٥؛ ابن الفقيه، أبو عبد الله احمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني (٣٦٥هـ/٩٧٥م)، البلدان، تح: يوسف الهادي، ط١(بيروت: عالم الكتب، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ص١٤٣؛ ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل =

عيَّنه هولاكو خان نائبًا عنه فيها [١].

سادساً: أساليبه ودهائه العسكري

تميّز كتبغا نويان كقائد عسكري ماهر بشجاعته وكسب خبرةً كبيرةً في الحروب وكيفية افتتاح الحصون والاستيلاء عليها، ولهُ دور كبير في افتتاح بلاد العجم والعراق، ويُحكى عنه العديد من العجائب في الحروب [٢]، فقد كان رائدًا في ساحات المعارك ببلاد خراسان [٣] والعراق [٤]، فقد استحدث في حروبه أساليب قتالية لم يسبق لأحد استخدامها

= البغدادي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)، صورة الأرض، (بيروت: دار مكتبة الحياة،١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ج١، ص١٥٣؛ القزويني، اثار البلاد، ص٢٠٦.

(١) أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر، تح: محمد زينهم محمد عزب ويحيى سيد حسين، (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ج٣، ص٢٤٥؛ المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي (٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ج١، ص٥١٤.

(٢) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٧، ص٨٣.

(٣) **خراسان:** بلاد واسعة بداية حدودها ما يلي العراق ونهاية حدودها ما يلي الهند طخارستان وغزنة وبلاد سجستان وكرمان وهذه الحدود هي أطراف تلك البلاد وتضم العديد من المدن منها نيسابور وهراة ومرو الشاهجان التي كانت عاصمتها، وبلخ وطالقان ونسا وابيورد وسرخس فضلًا عن المدن الواقعة دون نهر جيحون وأكثر هذه البلاد فتحت صلحًا. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم البلدان، ط٢ (بيروت: دار صادر، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ج٢، ص٣٥٠.

(٤) **العراق:** يمتد العراق طولًا من الموصل إلى عبادان وعرضًا يمتد من القادسية إلى حلوان وأرضه تعد من أعدل أراضي الله من حيث الهواء، وأصحّها في تربتها، ومياهها عذبة، ويتميز أهل العراق =

مما جعله قائدًا متميزًا عند المغول [١]، إذ وصفهم المؤرخ **جلال الدين السيوطي** بأنهم سريعو الحركة في أجسادهم وسريعي التغيير في آراءهم ومواقفهم، وتصل إليهم أخبار الأمم بسرعة ولا تصل أخبارهم إلى غيرهم، وأنهم نادرًا ما يتمكن الجاسوس الدخول بينهم لأن الغريب لا يستطيع التشبه بهم وعندما يتوجهون إلى جهة معينة فإنَّهم يخفون ذلك ويستعدون فجأة ولا يعلم بهم أهل البلد حتى يدخلوا عليهم ولا يدركهم العسكر إلا أن يختلطوا بهم، كما وصفت نساؤهم بأنهن يقاتلن كرجالهم وسلاحهم الغالب هو النشاب [٢]، ويأكلون كل ما يتيسر لهم من لحوم الحيوانات دون تمييز، وليس هنالك استثناء في قتالهم ولا إبقاء يقتلون الرجال والنساء والأطفال [٣].

اعتمد كتبغا نويان في حروبه على استراتيجيات لم يستخدمها أحدٌ قبله، فهو عندما يفتح مدينة ما يقوم بنقل مقاتليها إلى المدينة المجاورة لها، ويطلب من أهل تلك المدينة استضافة هؤلاء المقاتلين فإن استجابوا لطلبه تحققت غايته التي يهدف منها إلى تضييق الخناق عليهم من خلال قلة الطعام والشراب فيزيد من معاناتهم وبذلك تختصر عليه مدة

= بالأجسام السليمة والأعضاء المعافاة وعقولهم الراجحة وآراءهم صائبة، فضلاً عن براعتهم في جميع الصناعات والفنون. القزويني، آثار البلاد، ص ٤١٩.

(١) العيني، عقد الجمان، ج١، ص٢٨٠.

(٢) **النشاب:** هي السهام التي تكون متخذة من القصب وتكون جعبتها الكنانة التي يوضع بها السهام. الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور(ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، فقه اللغة وسر العربية، تح: عبد الرزاق المهدي، ط١ (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ص٥٠٢؛ الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (ت٧٧٠هـ/١٣٦٨م)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ط٢(دمشق: دار الفيحاء، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، ص٢١٠.

(٣) السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، ط١ (بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص ٣٦٦.

الحصار على تلك المدينة وذلك بتضييق قوتهم عليهم، وإذا رفضوا إيواءهم فإنَّه يقاتلهم باستخدام مقاتلي تلك المدينة التي فتحها سابقاً، فاذا لم يتحقق الفتح فإنه قد أضعف أهل المدينة التي ينوي فتحها بأولئك المقاتلين، ومن بعدها يستأنف القتال بجنوده بعد أنْ تكلل أهل البلد الضعف فإنَّه يتمكن من فتحها بسهوله وبراحة جنوده وأصحابه [١]، ويتبين من ذلك أن لدى كتبغا نويان قدرة على إدارة الحصار بطريقة غير مباشرة من خلال خلق أزمات معيشية داخل المدن قبل حصارها الفعلي وهذا يختصر زمن المعارك ويوفر الجهد والموارد ويعكس مستوى التخطيط المنظّم، لذا فإنَّ سياسته تُعد مثالًا مبكرًا على توظيف العوامل السكانية والاقتصادية كأدوات حرب موازية للسلاح التقليدي.

وكان كتبغا نويان يستخدم أساليب متنوعة في القضاء على أعدائه والتي تُعد من أساليب الحرب النفسية التي تؤثر سلبًا في نفسية أعدائه، إذا هاجم حصناً [٢] منيعًا وتأكَّد أنّه فيه كميات كبيرة من المؤن والمياه على قدر كفايتهم [٣]، فيقول لهم: " **إنَّ ماءَكم قد قلّ فنخشى أن نأخذكم عنوةً فنقتلكم عن آخركم ونسبي نساءكم وأولادكم فما بقاؤكم بعد ذهاب ماؤكم فافتحوا صلحًا قبل ان نأخذكم قسرًا** " فيقول لهُ أهل الحصن: " **إنّ الماء عندنا كثيرة والذي بلغك من قلتها باطل لا حقيقة لهُ وسير من ثقاتك من يبصر ذلك**

---

(١) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج٢، ص٣٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٧، ص ٤١٤؛ العيني، عقد الجمان، ج١، ص٢٨٠.

(٢) **الحصن:** هو المكان الذي لا يمكن الوصول إلى داخله ذلك لارتفاعه، والحصن هو كل مكان يصعب الوصول إلى ما بداخله وجمعه حصون. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم البصري (ت ١٧٠هـ/٧٨٦م)، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ج١، ص٣٢٥؛ الفيومي، المصباح المنير، ص١٤٤.

(٣) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج٢، ص٣٣.

ويكشف لك حقيقته ويخبرك " [١] لذا يقوم بإرسال رجالٍ من جيشه يحملون رماحًا مجوفة تكون مليئة بالسم، وعندما يدخلون إلى الحصن يتوجهون نحو بئر الماء ويُنزلون رماحهم فيها ويعملون على تحريكها وكأنهم يخوضون في الماء ومن ثم يقومون بهزّها بقوة وبفعل هذه الحركة تنفتح السدادة وينزل جميع السم في البئر فيسممون جميع المياه بهذا العمل مما يؤدي إلى هلاك من يشربه من دون أن يشعر بذلك، وبعد إتمامهم ما أمرهم به كتبغا يعودون إليه ويخبرونه بأنهم قد انجزوا ما أمرهم به فيظل ومن معه في مواقعهم لعدة أيام إلى أنْ يموت كل من يشرب من ذلك الماء ومن بعدها يتمكنون من السيطرة على الحصن [٢].

ومن قوانين الجيش عند المغول أن الجندي أين ما كان موقع عسكره سواء أكان مكونًا من ألف أم مئة أم عشرة لا يمكنه تغيير مكانه أو تبعيته، ولا يجوز للأمير بأن يقبل الجنود المخالفين ويجب عليه أن يعاقب المخالف بالقتل أمام الجميع، فضلًا عن ذلك لا يحق لأحد بأن يعطي موقعه لغيره حتى وإن كان ذلك الشخص ولي العهد، فليس في الجيش تفضيل أو استثناءات [٣]، وقد اهتموا بالصيد فكانت أماكنه عندهم هي أفضل الأماكن من أجل إعداد المقاتل المغولي، وكان ذهابهم إلى الصيد بأوقات محددة ليتدرب المقاتل، وكان الزعماء يحرصون على عدم التخلف عنها إلّا إذا حدث سبب قاهر فكانت ساحات الصيد عندهم كأنها ميدان المعركة [٤].

---

(١) العيني، عقد الجمان، ج١، ٢٨٠ – ٢٨١.

(٢) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج٢، ص٣٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٧، ص٤١٤ –٤١٥.

(٣) الجويني، تاريخ فاتح العالم جهانكشاي، ج١، ص٦٧.

(٤) بوبكر، العربي، الفلسفة الحربية عند المغول وأثرها في تطور الظاهرة العسكرية في العالم، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد (٢)، (الجزائر / ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م)، مج١٧، ص٩٣٧.

سابعاً: دوره في توسع الإمبراطورية المغولية

لعب كتبغا نويان دورًا مهمًا في توسع الإمبراطورية المغولية، إذ فتح لهولاكو خان من أقصى بلاد العجم إلى الشام وكان الاخير يثق به ولا يخالفه الرأي [١]، ويتبين أنه قد أدى دورًا مهمًا في جميع الإنجازات العسكرية التي تحققت تحت قيادة هولاكو خان، فكان لهُ دور بارز في الانتصارات التي تم تحقيقها ولم يكن من الممكن الوصول إليها من دون مشورته.

ثامناً: وفاته

حدثت المواجهة العسكرية بين كل من المغول والمماليك بقيادة قطز [٢]، عند عين جالوت عام ٦٥٨هـ/١٢٦٠م [٣] وأسفرت المعركة عن قتل القائد كتبغا نويان

---

(١) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٧، ص٨٣؛ العيني، عقد الجمان، ج١، ص٢٨٠

(٢) **قطز:** هو قطز بن عبد الله المعزي، يلقب بسيف الدين وهو ثالث ملوك المماليك الترك في مصر والشام، وكان مملوكًا للمعز أيبك التركماني وأرتقى في المناصب إلى أن أصبح أتابك العساكر ثم قام بخلع المنصور نور الدين علي وتولى الحكم بدلاً عنه عام ٦٥٧هـ/١٢٥٩م وتلقب بالملك المظفر، وقتل عام ٦٥٨هـ/١٢٦٠م. ابن فضل الله، مسالك الأبصار، ج٢٧، ص٣٧٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٧، ص٤١١؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، الاعلام، ط١٥ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ج٥، ص٢٠١.

(٣) **عين جالوت:** وهي بلدة لطيفة بين بيسان ونابلس وأنها من أعمال فلسطين واستولى الصليبيون عليها مدة من الزمن ومن ثم قام صلاح الدين الأيوبي باستردادها منهم عام ٥٧٩هـ/١١٨٣م، وبها انتهى عسكر المغول عام ٦٥٨هـ/١٢٦٠م. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ١٧٧؛ ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن ابن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي (ت٧٣٩هـ/١٣٣٩م)، مراصد =

على يد جمال الدين آقوش [١]، في ٢٥ رمضان / ٣ أيلول من العام نفسه وأسر أبنه في المعركة [٢]، وسيتم التفصيل عن كيفية قتله في الفصل الثالث من هذه الدراسة [٣].

= الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تح: علي محمد البجاوي، ط١ (بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ج٢، ص٩٧٧.

(١) **جمال الدين آقوش:** هو أحد أمراء المماليك كان رجلًا حسن الشكل طويل القامة ذو هيبة خبيرًا وجليلًا وكان يشغل منصب الحاجب، وهو الذي قتل كتبغا نويان في معركة عين جالوت عام ٦٥٨هـ/١٢٦٠م. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٥٢، ص٤٥٥.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٧، ص٤٠١؛ العيني، عقد الجمان، ج١، ص٢٤٣.

(٣) ينظر: ص١٤٠ وما بعدها.

المبحث الثاني

قبيلة النايمان من الاستقلال القبلي إلى الخضوع لسلطة جنكيز خان

عاشت القبائل المغولية في أواسط آسيا بين نهري سيحون [١] وجيحون [٢] من الغرب وحتى الحدود الجبلية للصين من جهة الشرق التي تمتد حتى أقصى شمال شرق آسيا [٣]، ونهر سيحون هو الحد الفاصل بينهم وبين العالم الإسلامي [٤].

---

(١) **سيحون:** هو نهر مشهور كبير يقع قرب خجندة بعد مدينة سمرقند ويتجمد في فصل الشتاء حتى تجوز على جمده القوافل وهو في حدود بلاد الترك ويعد هذا النهر فاصلًا بين بلاد الترك وبلاد خوارزمشاه. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٩٤؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٢، ص ٧٦٤.

(٢) **جيحون:** ويعرف بالفارسية باسم **امودريا** وينبع من حدود بذخشان وتنضم إليه العديد من الأنهار من حدود الجبل مما يجعله نهرًا عظيمًا ويمر عبر العديد من المدن قبل أن يصل إلى خوارزم والمناطق التي يمر بها لا تنتفع به شيء إلا خوارزم ويتجمد هذا النهر في فصل الشتاء بسبب قوة البرد فتتمكن العجلات والقوافل المحملة من العبور عليه. ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الامصار، ج٣، ص١١٧؛ ابن الوردي، سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر البكري القرشي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تح: أنور محمود زناتي، ط١ (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص٢٤٨.

(٣) الخالدي، إسماعيل عبد العزيز، العالم الإسلامي والغزو المغولي، ط١ (الكويت، مكتبة الفلاح، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ص ١٩.

(٤) ابن الاثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، ج١٠، ص٣٣٧.

وقال ابن فضل الله العمري: " **وسلطنة التتر طمغاج** [١] **وسريرهم [حاضرتهم] قراقورم** "[٢] [٣]، ووصف الجويني حياتهم قبل خروج جنكيز خان بأنّهم لم يكن لهم حاكم يوحدهم بل كانوا قبائل متفرقة، إذ كان لكل قبيلة أو قبيلتين زعيم خاص بها ولم يسد الصفاء بين أفرادها بل على العكس كانوا على خصومة وكراهية، وعاشوا كأمة تعتمد على السرقة والعنف والفسوق والفجور، وكان لباسهم من جلود الكلاب والجرذان وطعامهم من لحوم هذه الحيوانات، لكن بفضل جنكيزخان تغيرت أحوالهم وارتقت دولتهم وزالت معاناتهم وازدهرت حياتهم [٤]، وصنف الصينيون التتار والقبائل المغولية وفقًا لمستوى تحضرهم إلى ثلاث طبقات، منهم **التتار البيض** وهم يسكنون المنطقة الجنوبية شمال حدود الصين، **والتتار السود** الذين يعيشون في مناطق أبعد عن التتار البيض إلى الشمال ،

---

(١) **طمغاج:** هي مدينة كبيرة مشهورة من بلاد الترك في الصين وتتميز بقراها الكثيرة المنتشرة بين جبلين في مضيق ولا يمكن دخولها إذا أغلقت مداخلها ولم يتعرض لها أحد من ملوك الترك ذلك لعلمهم بإن مقصدها غير مفيد، ويعرف سلطان طمغاج بقدرته ومكانته بين ملوك الترك والمدينة تشتهر بوجود معادن الذهب، ولكثرته عندهم أصبحوا يصنعون منه الأواني. النسوي، محمد بن احمد بن علي بن محمد (ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م)، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، تح: حافظ أحمد حمدي، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت)، ص٣٩؛ القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٤١١.

(٢) **قراقورم:** هي عاصمة القآن الكبير للمغول في أقصى بلاد الترك الشرقية وتعنى كلمة قراقورم في اللغة التركية الرمل الأسود، **(قرا)** تعني اللون الأسود و**(قورم)** تعني الرمل وتذكر في العديد من الكتب باسم قراقرم باستبدال الواو راء وهذا خطأ ذلك لان الواو كتبت بعد القاف دليلًا على الضمة وفقًا لعاداتهم الكتابية، وهي القاعدة الرئيسية للمغول ومنها خاناتهم وتضم غالبية عساكر القآن. ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٤٠؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٤٨٠.

(٣) ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ج٥، ص ٦٢.

(٤) تاريخ جهانكشاي، ج١، ص٦٠.

والتتار المتوحشون أو سُكّان الغابات الذين اعتمدوا في معيشتهم على الصيد واعتنقوا الديانة الشامانية [١].

أولًا: قبيلة النايمان (Naiman)

ذكر رشيد الدين فضل الله أنَّ كتبغا (كيتوبوقا) نويان هو من قبيلة **(النايمان)** [٢]، وتسمى أيضاً باسم قبيلة **(ساقيز)** [٣]، وهم من الشعوب التركية التي تأثرت بالطابع المغولي واستوطنوا في المناطق المحيطة بالحوض الأعلى لنهر أرخن [٤]، ومنحدرات جبال آلتاي [٥]، والمناطق المجاورة للبحيرات في تلك

---

(١) الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج١، ص ٧٥؛ شبولر، برتولد، العالم الإسلامي في العصر المغولي، ترجمة: خالد أسعد عيسى، ط١(دمشق: دار احسان للطباعة والنشر، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ص٢٠.

(٢) جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص٢٣٥.

(٣) **ساقيز:** تشير كلمة ساقيز إلى قبيلة النايمان وتعني في اللغة التركية الرقم ثمانية وكلمة النايمان بالمغولية ايضًا تعني الرقم ثمانية. الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج١، ص٧٤.

(٤) **أرخن:** الذي ينبع من جبل يسمونه قراقورم، والمجرى الأعلى لهذا النهر هو نهر هيلار، ويمتد نهر ارخن بين جبال جنكاي وجبال كنتي بمنغوليا الداخلية، وأراضي أوديته خصبة رعوية، وكانت موطنًا لقبيلة الكراييت ويُكتب هذا النهر أيضًا اورخن أو ارقون أو اورخون. الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج١، ص٨٠؛ قوانغ، شيوى، جغرافيا الصين، ترجمة: محمد أبو جراد، ط١ (بكين، دار النشر باللغات الأجنبية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ص٧٦؛ ستوف، فلاديمير، حياة جنكيزخان الإدارية والسياسية والعسكرية، ترجمة: سعد بن محمد حذيفة الغامدي، ط١ (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص ٢٠.

(٥) **جبال آلتاي:** أي جبال الذهب، هي مجموعة من السلاسل الجبلية الشاهقة التي تمتد لأكثر من سبعمائة ميل من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي على طول الحافة الغربية للهضبة المرتفعة في شمال غرب منغوليا ولا يتجاوز ارتفاعها اثنا عشر ألف قدم. العريني، السيد الباز، المغول، (بيروت: دار النهضة العربية،١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ص ٥ – ٦.

المنطقة [١]، وكانوا من البدو الرحل واستقر البعض منهم في المناطق الجبلية الوعرة والبعض الآخر منهم في الصحارى [٢]، وتميز قوم النايمان بأنّهم أكثر تقدمًا وحضارةً بين جميع الشعوب المغولية وذلك لتأثرهم الكبير بالحضارة الاويغورية [٣][٤]، وذكر المستشرق الألماني كارل بروكلمان: " **وأخذ جنكيزخان عن النايمان استعمال خط الأويغور في دواوين الدولة**" [٥]، ولذا يعد النايمان من أكثر الأتراك ثقافةً ورقيًا حينذاك وكانوا يتحدثون اللغة المغولية [٦]، ولهم علاقات وثيقة وروابط تربطهم بأقاليم التركستان [٧] وجتيسو [٨]، وكان

---

(١) إقبال، عباس، تاريخ المغول منذ حملة جنكيزخان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة: عبد الوهاب علوب، (أبو ظبي: المجمع الثقافي، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ص٤٨؛ الصياد، فؤاد عبد المعطي، المغول في التاريخ، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ج١، ص٢٩. انظر: ملحق رقم (١)، ص١٥٦.

(٢) فهمي، عبد السلام عبد العزيز، تاريخ الدولة المغولية في إيران، (القاهرة: دار المعارف، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ص١٤.

(٣) **الاويغور**: ان الايغور هم قوم من الاتراك وانهم وكانوا يعتنقون النصرانية والبوذية والمانوية، وانهم بصفة عامة من أكثر الاقوام التركية والمغولية تمدناً وانهم كانوا يسكنون شمال شرقي تركستان وتميزوا بامتلاكهم خطاً خاصاً بهم يُعرف بالخط الاويغوري وعندما اختلط بهم المغول اخذوا هذا الخط واستخدموه في تدوين كتاباتهم. رشيد الدين فضل الله، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص١٩٥.

(٤) ستوف، حياة جنكيزخان، ص٩١.

(٥) تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، ط١ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م)، ج٢، ص٢٦٣.

(٦) فهمي، تاريخ الدولة المغولية، ص١٤.

(٧) **تركستان**: هو اسم يشمل جميع بلاد الترك، وتحدّها من جهة المسلمين منطقة فاراب وتضم هذه البلاد ست عشرة مدينة مشهورة وأكثرهم أهل خيام ومنهم أهل قرى. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٣؛ القزويني، آثار البلاد، ص٥١٤.

(٨) **جتيسو**: أراضي هذا القطر تسمى بالأراضي ذات الأنهار السبعة ويحكمها القراخطائيون وعاصمتهم بلاساغون. ستوف، حياة جنكيزخان، ص٩٢.

المسلمون يتاجرون مع تلك البلاد وكان لهؤلاء التجار دور بارز في التأثير الثقافي عليهم من خلال تعاملهم معهم، ولاسيما مع أفراد الطبقة العليا في المجتمع المغولي [١]، وكانت قبيلة النايمان تعتنق الديانة الشامانية في بداية الأمر شأنها بذلك شأن معظم شعوب الاستبس [٢] [٣]، ومن الديانات الأخرى التي كانت منتشرة بين هذه القبائل المغولية هي الديانة البوذية [٤]، ثم اعتنقت قبيلة النايمان الديانة المسيحية على المذهب النسطوري وتأثروا بها بعد أنْ وصلت إليهم عن طريق النساطرة القادمين من بلاد الشام [٥].

أما في مجال أعمالهم فقد مارست قبيلة النايمان اعمالًا تهدف إلى تأمين مقومات حياتها وتوفير متطلبات معيشتها وهي الانشطة ذاتها التي عرفت بها سائر القبائل المغولية الأخرى، والنساء هن اللواتي يقمن بشؤونهم التجارية كالبيع والشراء ويزودن أزواجهن

---

(١) ستوف، حياة جنكيزخان، ص٩٢.

(٢) **شعوب الاستبس**: أغلب سكان هذه المناطق هم من الأتراك الذين استقروا فيها، والذين عاشوا في الاستبس اعتمدوا بشكل رئيسي على تربية الماشية والأغنام والخيول وتنقلوا بحثاً عن العشب، إذ يسير الرجل على إثر قطعانه ويتحدد مجال تحركهم حسب توزيع المراعي ومصادر المياه خلال فصول السنة، وكانت تحركاتهم نحو المراعي غالبًا ما تسبب النزاعات والغارات والسلب والنهب. لويس، برنارد، اكتشاف المسلمين لأوربا، ترجمة: ماهر عبد القادر محمد، ط١ (القاهرة: المكتبة الاكاديمية، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ص٣٤؛ الصلابي، علي محمد محمد، المغول التتار بين الانتشار والانكسار، ط١ (القاهرة: الاندلس الجديدة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ص٣٣.

(٣) العريني، المغول، ص٣٥.

(٤) الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج١، ص٨٧؛ فامبري، ارمينيوس، تاريخ بخارى، ترجمة: احمد محمود الساداتي، (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ص١٦٣.

(٥) الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج١، ص٨٧؛ شبولر، العالم الإسلامي في العصر المغولي، ص٢٠؛ فهمي، تاريخ الدولة المغولية في إيران، ص١٤؛ إقبال، تاريخ إيران بعد الإسلام، ترجمة: محمد علاء الدين منصور، (القاهرة: دار الثقافة والنشر والتوزيع، ١٤٠٨هـ/١٩٨٩م)، ص٣٤٧.

وخدمهن بكل ما يحتاجون إليه من ضروريات الحياة، ذلك لأن وقت الرجال مخصص للصيد وما يتعلق بالحروب [١]، إذ كانت هذه القبائل تنقسم على قسمين: منها من اعتمدت في حرفتها على الرعي في السهوب، والقسم الآخر: من القبائل المغولية هم فئة الصيادين داخل الغابات والأدغال، وإن كلا القسمين تحدث بلهجات محلية تندرج ضمن الإطار العام للغة المغولية [٢].

وكان للنايمان ملوك أقوياء ومشهورين ولهم جيوش كثيرة ومن أشهر ملوكهم **كوشلوك خان** [٣] ومعنى كلمة كوشلوك **الملك العظيم والقوي**، و**بويروق خان** ومعناه **الشخص الذي يعطي الأوامر** ويعرف ايضًا باسم **كوجلك خان** وهو ابن تايانك خان ملك النايمان، ومع ذلك كان لكل ملك اسم أصلي يختاره والده له [٤]، وعندما اعتلى كوشلوك خان العرش حمل نفسه على عداء العالم الإسلامي بأسره ذلك بسبب مشاعره المعادية للإسلام ولعبت زوجته النصرانية دوراً في محاولة تغيير ديانة المسلمين في كاشغر [٥]،

---

(١) بولو، رحلات ماركو بولو، ج١، ص١٣٩؛ للمزيد ينظر: عبد علي، ساهرة عواد، قبيلة النايمان المغولية، مجلة ديالى للبحوث الانسانية، العدد (٢٤)، (بعقوبة/ ٢٠١٢م)، ص٢٦٧.

(٢) الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج١، ص٦٣؛ ستوف، حياة جنكيز خان، ص ١٧.

(٣) **كوشلوك خان:** هو أحد ملوك الترك ويسمى كشلوخان او كشلي خان هرب من جنكيز خان أثناء حملته لإخضاع قبيلة النايمان فتتبعه جنكيزخان وأرسل جيشاً بقيادة ابنه دوشي خان وتمكن الأخير من الانتصار على كشلوخان وقتله وعاد برأسه إلى أبيه في عام ٦١٦هـ/١٢١٩م. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٣٣٨؛ أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص١٣٧؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ج٢٧، ص١٤٧.

(٤) الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج١، ص٩٤؛ البناكتي، روضة أولي الألباب، ص٢٥١؛ ص٩٤؛ فامبري، تاريخ بخارى، ص١٥٥؛ الصياد، المغول في التاريخ، ص٢٩ – ٣٠.

(٥) **كاشغر:** هي مدينة تقع في بلاد الصين تشتهر في وفرة خيراتها وبلادها عامرة ويمر بها نهر صغير ينبع من جبل قيطغورا شمال المدينة إذ توجد فيه المعادن الفضية وهي عالية الجودة، والمدينة محصنة=

وختن [١]، وسعت من أجل إجبارهم على اعتناق دينها، وحاول زوجها كوشلوك إجبارهم على اعتناق دينه البوذي، إلا أنَّ المسلمين واجهوا هذه المحاولات بمقاومة شديدة وقدّموا فيها العديد من الضحايا في ختن إذ فقدوا العديد منهم [٢].

ثانياً: إخضاع قبيلة النايمان لسلطة جنكيزخان

لم يستطع النايمانيون إخفاء قلقهم من الأوضاع الجديدة التي ظهرت مع صعود جنكيز خان عام ٦٠٠هـ/١٢٠٣م، لاسيما بعد تمكنه من إخضاع قبيلة الكراييت [٣] المجاورة لقبيلة النايمان، فقد سعى تايان خان حاكم النايمان إلى مواجهة هذا التهديد عبر التحالف

= بسور وتضم العديد من القرى والأرياف وتقع في قلب بلاد الترك وسكانها يعتنقون الدين الإسلامي. المهلبي، الحسن بن احمد (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م)، الكتاب العزيزي، ط١ (دمشق: التكوين للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م)، ص١٦٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٣٠؛ ابن الوردي، خريدة العجائب، ص١٣٢؛ الحميري، الروض المعطار، ص٤٨٩.

(١) **ختن:** هي مدينة مزدهرة خصبة تشتهر بكثرة أنهارها، وهي إحدى البلاد والولايات التي تقع بالقرب من كاشغر وخلف يوزكند بلد ما وراء النهر، وتعد من ضمن مناطق تركستان وتقع في واد محاط بالجبال في وسط بلاد الترك. المهلبي، الكتاب العزيزي، ص١٦٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٣٤٧؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج١، ص٤٥٢؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ص ٥٥٥.

(٢) فامبري، تاريخ بخارى، ص١٦٤.

(٣) **الكراييت:** تستوطن هذه القبيلة في الواحات الشرقية لصحراء جوبي والمناطق الجنوبية من بحيرة بايكال حتى سور الصين وتميزت قبيلة الكراييت بقوتها ومكانتها التي تفوق القبائل الأخرى وتمتاز بتفوقها في العدة والعدد والعتاد وعرفت ايضًا باعتناقها الديانة النصرانية على المذهب النسطوري. الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج١، ص٦٩؛ رشيد الدين فضل الله، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص٢٢٠.

مع قبيلة انكوت [١] ، التي كانت تقطن بالقرب من سور الصين العظيم، والاتفاق على شن هجوم مشترك على جنكيزخان من كلا الجانبين، لكن **الانكوتيون** رفضوا هذا الاقتراح وأبلغوا جنكيزخان بخطط النايمانيين ضده، وعلى إثر ذلك شرع جنكيزخان بالاستعداد لحرب النايمان [٢]، وفي أوائل فصل الربيع عام ٦٠٠هـ/١٢٠٤م أطلق جنكيز خان حملته العسكرية ضد قبيلة النايمان واتبع حيلةً ذكيةً حينما أمر كل فرد من جيشه بإشعال خمس نيران في أماكن متفرقة في الليل وسرعان ما أضاءت السهوب باللهب وأصبحت مضاءة في ظلام الليل تحت السماء المليئة بالنجوم وهذا المشهد المهيب أثار الرعب في نفوس النايمان الذين ظنوا بأن جنكيز خان قد اجتاح السهول بالكامل، فضلًا عن قيامه بحيلة أخرى حينما أرسل فرسًا هزيلًا إلى معسكر تايان خان زعيم النايمان الذي قال حينما رآه : " **إن الخيول المغولية هزيلة مثل هذه الفرس فلنستدرجهم إلينا ثم نبدأ الحرب ونقبض عليهم**"، فتحركت قبيلة النايمان تحت قيادة تايان خان وابنه كوشلوك من أجل مواجهة جيش جنكيزخان لكنهم تعرضوا لهزيمة ساحقة على أيديهم، فهرب كوشلوك إلى جبال آلتاي بينما لقي والده تايان خان مصرعه في ميدان المعركة، وتم أسر زوجته وأرسلت إلى جنكيزخان وتزوج بها وسميت هذه المعركة باسم شقيرميوت [٣]، وبعد الهزيمة التي منيت بها قبيلة

---

(١) **قبيلة انكوت:** هم من التتار البيض الذين يسكنون بجوار الصينيين من الجنوب بينما كان التتار السود يجاورونهم من الشمال وخضعوا لسلطة جنكيزخان وزوج احدى بناته لزعيم الاونكوت وكانوا يعتنقون النصرانية النسطورية. الطائي، سعاد هادي حسن ارحيم، دراسات في تاريخ الترك والمغول، ط١ (بغداد: دار الكتب والوثائق، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، ص٢٩١-٢٩٢.

(٢) ستوف، حياة جنكيزخان، ص٩٢-٩٣؛ الصياد، المغول في التاريخ، ص٤٧-٤٨.

(٣) الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج١، ص٧٢؛ ستوف، حياة جنكيزخان، ص٩٥؛ كيتشانوف، حياة تيموتشجين الذي فكر في السيطرة على العالم، ترجمة: طلحة الطيب، (دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص١٩٦-١٩٧؛ الطائي، دراسات في تاريخ الترك، ص١٩٤.

النايمان والإطاحة بزعيمها على يد جنكيز خان عام ٦٠٠هـ/١٢٠٤م تمكّن ابنه كوشلوك من النجاة والهرب من مقاومة جنكيزخان وسلك طريق بيش باليغ [١]، واستقر في بلاد كورخان [٢] ملك الخِطا [٣]، وزوّجه من ابنته طوغاج خاتون وعزم على مساعدته لاستعاده ملك ابيه [٤].

---

(١) **بيش باليغ:** وهي مدينة تقع في شرق تركستان الصينية وسكانها من الأتراك الآيغور وتعني بيش باللغة التركية (خمس مدن) وباليغ بمعنى (المدينة) وتسمى في اللغة الصينية باسم بي تئنج أي مدينة الشمال، وتسمى اليوم في اللغة الصينية اورومجي 乌鲁木齐 وهي حالياً حاضرة مقاطعة شينجيانغ. الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج١، ص٧٦؛ الطائي، سعاد هادي حسن، بيش باليغ او باش بالق او بش بالق او بيش بالق، اريد العلمية/ https://portal.arid.my، ١٥ رجب ١٤٤٦هـ/١٦ كانون الثاني ٢٠٢٥.

(٢) **كورخان:** ويعرف أيضًا باسم كُوخان وهو أحد ملوك الخِطا والتُرك ويوصف بأنه جميل المظهر حسن الصورة عظيم الهيبة وكامل الشجاعة، تولى قيادة الجيوش وسار على رأس ثلاثمائة ألف فارس وهزم سلطان خراسان سنجر والسيطرة على سمرقند وما وراء النهر وبعد وفاته تولت ابنته الحكم لكنها لم تستمر طويلاً فتولت من بعدها والدتها زوجة كورخان الحكم واستمر حكمها على الخِطا وما وراء النهر حتى عام ٦١٢هـ/١٢١٥م حينما أخذ البلاد منهم علاء الدين بن محمد الخوارزمي. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣٦، ص٤٤٩.

(٣) **الخِطا:** هي المنطقة التي لا تنتمي إلى عرق أو جنس وتجاور بلاد الصين ووصفها ابن بطوطة بأنها أحسن بلاد الدنيا عمرانًا ولا يوجد فيها موضع غير معمور والمزارع فيها منتظمة بجانبي النهر من مدينة (الخنسا) إلى مدينة (خان بالق) وليس فيها احدًا من المسلمين إلا من كان عابرًا ذلك لأنها ليست بدار إقامة ولا تحتوي على مدينة متجمعة بل انها تتكون من قرى وأراضٍ زراعية تزدهر فيها الفواكه وقصب السكر. ابن بطوطة، الرحلة، ج١، ص٦٤٢؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٤٨٣.

(٤) النسوي، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص٤٣؛ إقبال، تاريخ إيران، ص٣٤٩. للمزيد انظر: الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج١، ص٩٤؛ عبد علي، قبيلة النايمان المغولية، ص٢٧٣.

بناءً على ما تم ذكره في ثنايا هذا الفصل توصلت الدراسة إلى استنتاجات عدة منها: -

١- اتضح من خلال تتبع سيرة كتبغا نويان أنَّ شخصيته مثّلت أبرز صفات القائد العسكري الذي يتحلى بالصرامة والدهاء الاستراتيجي، مما جعله يحظى بمكانة مرموقة لدى هولاكو خان ويعتمد عليه في المهام الكبرى.

٢- تبين أن ميله إلى النصرانية إلى جانب تمسكه بقوانين الياسا يعكس طبيعة المجتمع المغولي المتعدد الأديان القائم على التسامح الديني بين مختلف الطوائف.

٣- يظهر أنَّ قبيلة النايمان كانت من أكثر القبائل التركية – المغولية تطورًا من حيث البنية السياسية والثقافية، إذ امتازت بمستوى حضاري متقدّم ذلك نتيجة تأثرها بالحضارة الأويغورية.

Abstract

This study examines the military and political role of the Mongol commander Kitbuqa Noyan during the Mongol expansion in the Islamic East in the seventh century AH / thirteenth century CE, a period marked by profound transformations in regional power balances. The study seeks to highlight the status of Kitbuqa Noyan as one of the most prominent military leaders in the Mongol army and to analyze his contributions to the military campaigns that extended from Khurasan to Iraq and the Levant.

The study focuses on Kitbuqa Noyan's active participation in the fall of the Ismaili fortresses in 654 AH / 1256 CE, which paved the way for the Mongols toward the city of Baghdad, which fell in 656 AH / 1258 CE under the leadership of Hulagu Khan. Kitbuqa Noyan played a pivotal role in the military operations that resulted in the elimination of the Abbasid Caliphate, the killing of Caliph Al-Mustasim Billah, and the incorporation of Baghdad into Mongol control.

The study also addresses the continuation of the Mongol advance toward the Levant in execution of the orders of the Great Khan Möngke Qa'an. Kitbuqa Noyan was appointed commander of the advancing Mongol armies, leading to the fall of most Levantine cities into Mongol hands. This advance ultimately culminated in their attempt to move toward Egypt and their confrontation with the Mamluks at the Battle of Ayn Jalut in 658 AH / 1260 CE. In this battle, Kitbuqa Noyan led the Mongol forces against the Bahri Mamluk state, which ended in his defeat and death along with a large number of his troops. This battle constituted a decisive turning point that brought the Mongol expansion in the Islamic East to an end and restored the political and military balance in favor of the Mamluks.

Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Diyala
College of Education for Humanities
Department of History / Postgraduate Studies

The Mongol Commander Kitbuqa Noyan and His Impact on Mongol Wars up to 658 AH / 1260 AD

A thesis submitted to the Council of the College of Education for Humanities – University of Diyala, in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in

Islamic History

By

Hussein Nafi Abbas Al-Umairi

Supervised by

Prof. Dr. Abdul-Khaliq Khamees Ali Al-Tamimi

2026 AD **1447 AH**